السير الببليوجرافية

الشيخ أمين الخولى

الأستاذ والأديب والمجدد الدينى واللغوى والصحافى والمترجم والمصلح الاجتماعى

د. سيدة حامد عبد العال

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

جامعة حلوان

المقدمة:

يسرنى أن أقدم للقارئ شخصية متفردة، نادرًا ما يجود الزمان بمثلها؛ فقد جمع الشيخ الدكتور "أمين الخولى" بين الأصالة والمعاصرة، تمسك بزىّ الأزهر الشريف فلُقِّب "بالشيخ" وكان وفيًا له و لأساتذته. وتعلم اللغة الإيطالية والألمانية، فجمع بين ثقافة الشرق وثقافة الغرب، وتنقل فى مناصب كثيرة زوّدته بخبراتٍ ومعارف ورؤية نحو التطور والتجديد ، فكانت آراؤه فى التجديد اللغوى والنحوى و البلاغة قفزة فى الفكر المصرى.

إن العالم العبقرى "أمين الخولى" يعبّر عن العالم المصرى المتفتح المتنور، فكان القدوة لقريته شوشاى، وكان الأستاذ الذى زوّد تلاميذه بالعلم وكيفية تحصيله والإبداع و الابتكار.

وهو المجدِّد الدينى الذى نادى بتجديد الخطاب الدينى الذى ننادى به الآن، بعد أكثر من خمسين عامًا من وفاته.

وهو الصحافى الذى أنشأ المجلات وأنفق من ماله على مجلة "الأدب" لأكثر من عشرين عامًا، وتوقفت بعد وفاته. وهو المترجم والمصطلح الاجتماعى والمسرحى.

إن "أمين الخولى" شخصية متفردة ، متميزة فى كل شىء.

و قد جهدْتُ في جمع إنتاجه الغزير المتميز، المبعثر، وأشكر د. مها مظلوم، لجهودها.

التعريف بـ "أمين الخولى":

نادرًا ما يجود الزمان بشخصية ثرية تجمع بين ثقافات القديم بأصوله وروافده ، والثقافات الحديثة وما لحقها من تغييرٍ وتطور. شخصية وعتْ وحصّلت معارف وثقافات علوم الغرب بلغاتها الأصلية، عالم وعى البيئة الزراعية التى نشأ فيها، وتشرَّب ثقافتها وعاداتها، حيث ولِد فى اليوم الأول من شهر مايو ١٨٩٥م، فى قرية شوشاى، مركز أشمون فى محافظة المنوفية، أتم التعليم الأزهرى (وهو ما يعادل الابتدائية الآن)، وحفظ القرآن الكريم وهو فى العاشرة من عمره، وتخرَّج فى مدرسة القضاء الشرعى، بعد أن أتم دراسته فى قسميها: الابتدائى والعالى بتفوق، كان قريبًا من قلب وعقل ناظرها "عاطف بركات" ابن شقيقة الزعيم "سعد زغلول".

من زملائه: أحمد أمين، عبد الوهاب عزام، أحمد فرج السنهورى، عبد الحميد العبادى، إبراهيم مصطفى... وغيرهم.

دور مدرسة القضاء الشرعى فى شخصيته:

أثرت هذه المدرسة فى شخصية الخولى، حيث كان الطلاب يمارسون التجربة والخبرة العلمية والسياسية والاجتماعية التى أرادتها مدرسة الإصلاح الدينى الحديث، من أنصار "محمد عبده" وبدعمٍ من الزعيم "سعد باشا زغلول"، لقد أرادوا أولًا استقلال المعهد عن الفكر الأجنبى الاستعمارى، بحيث يتولى إدارته مصريون لا يتبعون المستشار الإنجليزى "دنلوب" الذى كان يسيطر على تعيين مديرى التعليم؛ ليضمن نفوذه، لقد أرادوا من هذه المدرسة التعليم حيث التقاء الثقافتين: القديمة والحديثة، والشرقية والغربية، التقاءً موضوعيًّا، لا تنكر إحداها الأخرى، أو تجور عليها، هذا الفِكر شَكَّل قدوة ومثلًا فى طلاب هذه المدرسة، وتابعه المجتمع، خاصة أن ناظرها هو عاطف بك بركات الذى اختاره سعد زغلول أنموذجًا للناظر المصرى الحر، واختار هو هيئة التدريس من كل التخصصات، فاختار لتدريس العلوم الدينية علماء من الأزهر الشريف المشهود لهم بالعلم والوطنية يدرسون التفسير والفقه والحديث والتوحيد، وأصول القانون، وشرح لائحة المحاكم الشرعية، ونظام المرافعات، وفى علوم العربية: النحو والصرف والأدب والبلاغة، بالإضافة إلى الجبر والهندسة النظرية والفراغية وعلم الهيئة ومبادئ الفلك والطبيعة والكيمياء. درَس الخولى هذه المواد وتخرَّج فى هذه المدرسة عام ١٩٢٠م، وكان ترتيبه الثانى، بسبب مرض ألمَّ به؛ لأنه كان دائمًا الأول. ولهذا عُين مدرسًا بالمدرسة فى ١٠مايو ١٩٢٠م.

ثقافته:

أغرم الخولى بالقراءة، حيث نشأ ووجد فى بيت جده مكتبة بها كتبٌ فى الأدب والتاريخ والسيرة، ومن شدة حبه للقراءة كَتبَ على باب حجرة جده التى تحتوى الكتب "هنا دواء النفوس"، وعندما كبر وصار فى بيته حجرة كبيرة للمكتبة، كتب على بابها: "المعبد"[1]، قرأ التراث بكل ما فيه ، وقرأ الحديث...

هذا هو أمين الخولى " نسيج وحده" و" أمة وحده ".

زواجه:

تزوج الخولى ثلاث مرات: الأولى ابنة عمه التى اتفق الأهل على تزويجهما منذ الصغر، والثانية ناظرة مدرسة خواند بركة بعد قصة حبٍّ طويلة، والثالثة: تزوج من الدكتورة عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" تلميذته التى أُعجِب بها وبفكرها، فكانت التلميذة المخلصة المُنفِّذة لمنهج أستاذها، وخاصة فى التفسير الأدبى و البيانى والفكرى فى حياته وبعد مماته.

كتبت "على الجسر" سيرة حياتها، ذكرت فيها مواقف كثيرة للزوج الذى تقف على الجسر تنتظر أن تلحق به.

المناصب التى تقلدها وشغلها:

١- فى ٧ نوفمبر ١٩٢٣م صدر مرسوم ملكى بتعيين أئمة للسفارات بالخارج، فسافر أمين الخولى إلى روما، استمر سنتين فى إيطاليا، تمكن خلالهما من تعلم اللغة الإيطالية وإجادتها، والتعرف على الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية، واطلع على آراء المستشرقين ومؤلفاتهم فى آداب الشرق وعلومه.

٢- بعد عامين انتقل إلى مفوضية مصر فى برلين فى يناير ١٩٢٦م، فتعلم فيها اللغة الألمانية، وتوسعت معارفه بالمجتمع الغربى وثقافته، وتوصل إلى أن سر عالمية الإسلام تكمن فى صلاحيتة لكل زمانٍ ومكانٍ، و أنه يحمل عناصر التجدُّد التطور.

وبعد عام أُلغيت وظيفة الإمامة من السفارات المصرية، فعاد الخولى إلى مصر.

٣- تسلم عمله فى مدرسة القضاء الشرعى عام ١٩٢٧، وبعد عامٍ واحدٍ أُغلقت مدرسة القضاء.

٤- انتقل فى نوفمبر من نفس العام إلى قسم اللغة العربية بالجامعة المصرية (القاهرة) عمل بها مدرسًا ثم أستاذًا مساعدًا عام ١٩٣٧، ثم أستاذًا لكرسى الأدب العربى عام ١٩٤٣م، ثم انتقل إلى كرسى الأدب المصرى فى العصور الإسلامية عام ١٩٤٦، ثم رئيسًا للقسم ، ووكيلًا للكلية فى ١٩٤٧م.

٥- عام ١٩٥٣اشتدت الخلافات فى الكلية أدّت إلى إبعاد جماعة من هيئة التدريس، وكان منهم الدكتور "أمين الخولى".

٦- عُين فى نفس العام مستشارًا فنيًّا لدار الكتب المصرية.

٧- عُين مديرًا عامًّا للثقافة حتى ١٩٥٥م، حيث أُحيل إلى التقاعد لبلوغه الستين.

٨- انتُدِب للعمل فى كلية أصول الدين بالأزهر الشريف لتدريس الأخلاق والفلسفة وتاريخ الملل والنحل، فى قسم التخصص القديم شعبة الأخلاق والتاريخ، وفى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية سنة إنشائها، ودرّس فى معهد فن التمثيل العربى والموسيقى المسرحية، وفي معهد الدراسات العليا للمدرسين رأس فيه قسم اللغة العربية ١٩٥٧ – ١٩٥٨.

٩- عين عضوًا فى مجلس أصول الدين، والمجلس الأعلى لدار الكتب.

١٠- اختير عضوًا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦١م[٢].

١١- مثّل مصر فى مؤتمر تاريخ الأديان الدولى السادس المنعقد ببروكسل سنة ١٩٣٦م، وشهد مؤتمر المستشرقين الدولى بميونخ ١٩٥٧، ومؤتمر المستشرقين الدولى بموسكو ١٩٦٠م.

أمين الخولى الأستاذ الجامعى:

يعتبر أمين الخولى نموذجًا منفردًا، فى علمه الواسع وإلمامه بكثيرٍ من العلوم ربما لم يحصّلها غيره. وتفرّد فى الأسلوب الذى يقدم به محاضراته لطلابه، ولم يكن الطلبة يجلسون إليه تلاميذ أو طلبة، وإنما كانوا مريدين يحضرون درسه؛ ليتعلموا العلم فحسب، ولكن ليتعلموا كيف يفكرون وكيف يناقشون، و كيف يبتكرون وهم يبحثون[٣].

يقول عنه تلميذه سامى داود[٤]:

"كان فى محاضراته صارمًا نشيطًا لا يتهاون، عرفنا فيه ما هو أشمل وأكبر، عرفناه أبًا ورائدًا ومثلًا أعلى يشدنا إليه، لم يعرف صراع الأجيال، علَّم تلاميذه أن يؤمنوا بالإنسان، ويؤمنوا بخالق الإنسان".

ويقول الخولى: "إننى مثل سقراط، أعيش فى تلاميذى أكثر مما أعيش فى كتاب"[٥].

كان يؤمن بالشباب وعاش يفكر فى المستقبل، لا فى الماضى، ويدفع تلاميذه إلى المستقبل والفكر المتجدّد، ولهذا تعلق به تلاميذه، فقد جسّد لطلابه معنى "الدراسة فى الجامعة"، يحثهم على الفهم والبحث والابتكار.

ومما أكد عليه تلاميذه ويؤمن به: وحدة أصل البشرية، وحدة لا يصح معها تداعى بعض الناس فى مختلف الأعصر بأفْضلية وتميزٍ يصل إلى هذا القدر من التفريق الذى تُرتب وتُصنف من أجله الشعوب مراتب ودرجات، وكان يؤمن بوحدة المصير الإنسانى، وأن الشر لا يخلو من خير، والاختلاف فى الآراء من نواميس الحياة على الأرض[٦].

وكان يُعِدّ للمحاضرة والدرس إعدادًا جيدًا فى عقله، ولا يستعين بكتابٍ أو أوراق، ويؤكد دائمًا على الفهم الجيد للطلاب، ويرفض أن يكتب الطلاب المحاضرة أثناء الشرح حتى يعيش الطالب مع فكر أستاذه بعقله وجسمه ووجدانه. وكان يفاجئ طلابه بموضوعاتٍ نقاشية يستنبطون الموضوع وعناصره ويتناولونه بالنقد أيضًا مع استخلاص الأدلة والبراهين، وكذلك كانت أسئلة الامتحانات، اختبارًا دقيقًا لتحصيل الطلاب وبحثهم وقراءاتهم. كان ينظر إلى الطلاب على أنهم أبناؤه، ولهذا صدق عليه قول الشاعر:

وقد يقسو الأب على من يرحم

لقد كان عبقريًّا فى زرع الهدف العلمى الفكرى فى نفوس طلابه، فإذا ما دعا الأستاذ تلاميذه لبيته يزيل ما بينهما من فروق، وكان الأب المبتسم السعيد الودود.

كما كان يحرص على أن يؤكد على البحوث وحسن اختيار موضوعاتها ومراحلها بداية من جمع المصادر الأدبية والتاريخية، وتحقق وتنسب وتنقد، حتى يقدم الباحث الفكرة الكاملة العناصر فتستحق أن يطلق عليها "بحث".

موسوعية الفكر:

اتسم الخولى بالموسوعية فى الأدب والفن والفكر فى الداخل والخارج. والمتأمل لمؤلفاته يجد أنه لم يترك فنًّا من النثر أو الشعر إلا وتناوله بفكرٍ جديدٍ، فهو لا يسير على ما قدمه السلف، بل يقدِّم ما يجب أن يكون عليه من تطور تبعًا للعصر، والبيئة والثقافة ومشكلات المجتمع التى يجب أن يقوم الأدب والثقافة والعلم بالقضاء عليها، أو مناقشتها، أو إلقاء الضوء عليها.

فى مجال الإصلاح الاجتماعي:

قام بإنشاء جمعيات أهلية علمية وبيئية وثقافية، من هذه الجمعيات:

١- جمعية إخوان الصفا التى كونها وزملاؤه فى مدرسة القضاء الشرعى؛ بهدف التحريض على الاشتراك فى المظاهرات الوطنية ضد الإنجليز، وفيها حفّز زملاءه على تعلم اللغة الفرنسية لمعرفة الفكر الغربى والردّ عليه ومناقشته لإيمانه "بأن من تعلم لغة قومٍ أمِن مكرهم".

٢- أنشأ جمعية اجتماعية وطنية لمناهضة الإنجليز بعنوان "المصرى للمصرى".

٣- أنشأ جماعة "الأمناء"، بدأها بتلاميذه فى قسم اللغة العربية، واتسعت وانضم إليها أعدادٌ كثيرة من الأساتذة والعلماء والمفكرين، استمرت اثنين وعشرين عامًا، وعندما توقف نشاطها أطلق عليها أعضاؤها "جمعية الفن والحياة"، شعارها "كريم على نفسى"[٧] ووضعوا لها أهدافًا يلتزم بها من ينضم إليها.

٤- جمعية "حياة القرية" بدأها بإصلاح قريته شوشاى؛ لتكون خطوة وأنموذجًا لإصلاح جميع قرى مصر التى تعانى من الإهمال والجهل والمرض.

مؤلفات أمين الخولى:

الكتب:

١- فى الأدب المصرى: فكر ومنهج. ـ القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩٤٣ م. دار الكتب المصرية، ٢٠١١ م.(سلسلة الثورة و الحرية).

٢- عبد الله النديم خطيب الوطنية (بالاشتراك مع على الحديدى).ـ القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٠م. (سلسلة أعلام العرب).

٣- من هدى القرآن : فى أموالهم مثالية لا مذهبية.ـ القاهرة: دار الهنا للطباعة، ١٩٦٣م. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠ م.

٤- من روح التاريخ صلات بين النيل والفولجا.ـ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٤م.

٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم.ـ القاهرة: دار الكتاب العربى للطباعة، ١٩٦٧م.

٦- تاريخ الحضارة المصرية: العصر اليونانى، العصر الرومانى، والعصر الإسلامي. ـ القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٧م.

٧- مالك تجارب حياة.ـ القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والنشر،١٩٧١م. (أعلام العرب).

٨- مشكلات حياتنا اللغوية.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

٩- من هدى القرآن :فى رمضان.ـ القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧.م

١٠- موطأ مالك.ـ القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٥م.

١١- دراسات إسلامية.ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.

١٢- دراسات لغوية.ـ القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.

١٣- كتاب الخير.ــ القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.

١٤- كشاف الزمخشرى: تراث الإنسان.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.

١٥- فن القول.ــ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م.(الأعمال المختارة).

١٦- عن القرآن.ــ القاهرة: نهضة مصر للطباعة و النشر ، ٢٠٠٠م.

١٧- من هدى القرآن: القادة و الرسل.ـ القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢ م.

١٨- مناهج تجديد: فى النحو والبلاغة والتفسير والأدب.ــ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١. الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧ م.

١٩- صلة الإسلام بإصلاح المسيحية.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٦م. (سلسلة التنوير الإسلامي).

٢٠- تاريخ الملل والنحل.ــ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م. (مكتبة الأسرة).

٢١- المجددون فى الإسلام.ــ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨م. (سلسلة الفكر).

٢٢- مالك بن أنس.- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٦م.

كما شارك فى تأليف المناهج الدراسية للمراحل المختلفة، منها :

الآداب الدينية الاجتماعية : القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٥٩م. (مقرر على السنة الثانية الثانوية).

مقدمات الكتب:

كَتبَ مقدمة كتاب "مجاز القرآن لأبى عبيدة بن المثنى التميمى". - القاهرة:مكتبة الخانجى، ١٩٥٤ م.

وعرّف بكتاب:

أساس البلاغة للزمخشرى : إحياء المعاجم العربية/ تحقيق عبد الرحيم محمود.- القاهرة: دار الكتب المصرية ،١٩٥٣م.

الترجمة:

قام بترجمة كتاب: اللعب النظيف / تأليف : نور برت ميللر.- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٨م. (الفكر العربى فى صور التربية البدنية والرياضة).

أحاديث إذاعية:

موضوع (أخلاق القرآن) ومن هدى القرآن، بضعة و خمسون حديثًا فى لونٍ من التفسير النفسى والاجتماعى، مُستمَد من الحسّ اللغوى والجو الأدبى للقرآن أولًا، طُبعت منه مجلة الراديو المصرى بضع عشرة قطعة خلال ١٩٤١ -١٩٤٢م(٨).

مناهج الخولى فى تناوله لسير العلماء:

فى كتابه "مالك" طبق منهجه فى عرض السيرة الذاتية للإمام مالك، ووصفها بأنها سيرة محررة، وأعلن أن الترجمة هى الدرس المتفهم للأشخاص الذين هم العقل العالِم. وذكر أن تكون السيرة منهجًا وأصلًا ومثالًا.

وأوضح أن الفرق بين دراسة كتاب وبين الترجمة الذاتية للمؤلف بوجوب تحقيق النص وتأريخ النسخ، ودراسته درسًا موضوعيًّا، كما عرض لكيفية التعامل مع المرويات التراثية القديمة[٩].

الخولى و قضية التجديد:

اهتم الخولى بالتجديد وعرضه لهذا التجديد فى كل ما كتبه من كتبٍ ومقالاتٍ مكان الشعار الذى رفعه واهتدى به: "أول التجديد قتل القديم بحثًا"[١٠]، فلم يكره القديم بل دعا إلى ما ينبغى عمله لكى يبقى ويستمر هذا التراث، وبرغم الاحتلال الإنجليزى لمصر فلم يكن على خصومة مع الثقافة الغربية بل دعا إلى الاستفادة منها مع محاسبة الاستعمار والقضاء عليه من بلادنا.

ومن صور التجديد التى دعا إليها و سجلها فى كتبه:

فى علم النحو:

كتب تحت عنوان "دستور شرعى للتجديد النحوى"[١١]:

أ- ملاحظة التيسير والرفق و التبسيط.

ب- جمع كل ما يوجد من المذاهب النحوية حيثما وجد، والتوسع فى فهمه، دون وقوف عند ظاهره.

جـ - عدم التقيّد بمذهبٍ نحوى واحدٍ في مسألةٍ بعينها، وعدم التقيّد بالأفصح أو الأرجح أو الأصح الذى نصوا عليه.

د- تخير ما يوافق حاجة الأمة، و يساير رقيها الاجتماعى على ضوء التجارب العملية والخبرة التعليمية، والشكاوى الحقة من المصاعب اللغوية.

ووضح أن صعوبات تعلم اللغة العربية واستعمالها تكمن فى مزاحمة اللغات الأجنبية للغة الوطنية فى عقول الصبية وأذواقهم و ذاكرتهم، وما رأيته من أن تعليم الابتدائى يجب أن يخلص للغة الوطنية ، فلا يسمع الصبى فى المدرسة الابتدائية غيرها..

مع تقديرنا أن الاهتمام الاجتماعى بهذه اللغة فى الحياة مؤثرٌ كبيرٌ جدًّا فى التغلب على هذه الصعوبات...

على ألا يمس التيسير والتبسيط أصلًا من أصول اللغة ولا شكلًا من أشكال الإعراب والتصريف[١٢].

ووضع حلولًا للتغلب على هذه الصعوبات، أهمها:

أ- تقليل الاستثناء و اضطراب الإعراب ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

ب - كل ما ورد أن القرآن قُرئ به جاز الاحتجاج به فى العربية.

جـ - اللغات كلها حجة: لغة الحجاز ، تميم ... وغيرهما.

كما رحّب بالشعر الجديد، وأيّد التحلل من قصيدة (عمود الشعر)، وقال: وأى عمودٍ وقد طارت الخيمة كلها؟[١٣]

التجديد فى علوم الدين:

أعلن أن سر خلود الإسلام هو صلاحيته لكل زمانٍ واستعداده الدائم للتجدّد والتطور، ودعا إلى التجديد: أفقيًّا فى المكان: ورأسيًّا فى الزمان، وجعل الاجتهاد أساسًا للحياة الإسلامية.

واهتم الخولى بالأعلام المجدِّدين فى الإسلام وأفرد لهم مساحة كبيرة، ففى الجزء الأول لكتابه "المجددون فى الإسلام عرض لتراجم المجددين فى الإسلام، ورتبهم ترتيبًا تاريخيًّا.

المائة الأولى: عمر بن عبد العزيز المولود سنة ٦٣ هـ فى مصر وبويع ٩٩ هـ، وتوفى ١١١ هـ فى حمص فى بأرض المعرة.

المائة الثانية: محمد إدريس الشافعى، اجتمع له ما لم يجتمع لغيره - إتقانه للغة العربية وللقرآن الكريم وتفسيره وإلمامه بأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأقوال الصحابة والتابعين، وعرض كيف أن الشافعى أول من بدأ بعلم أصول الفقه.

له عدة مؤلفات أشهرها وأهمها كتاب: الأم، واختلاف الحديث وأصول الفقه، ومسألة الإمام الشافعى وسنن الإمام الشافعى، ومسند الإمام الشافعى.

وفيها: أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ ، و كذلك يحيى بن معين البغدادى الذى دُفِن فى البقيع سنة ٢٣٠ هـ.

المائة الثالثة: منهم أبو بكر بن محمد المنذرى النيسابورى، توفى ٣٠٩ هـ.

من مؤلفاته:

الإشراف على مذاهب العلماء، الإجماع.

ومنهم: أبو الحسن الأشعرى توفى ٣٢٤ هـ ، وهو الذى تصدى لآراء المعتزلة، **من كتبه:**

اللمع ، والموجز، وإيضاح البرهان ، والتبيين عن أصول الدين.

و إليه تُنسَب طائفة الأشاعرة، وصار مذهبه مذهبًا لأهل السنة والجماعة.

ومنهم: أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى الحنفى، ولِد سنة ٢٣٨ هـ وتوفى سنة ٣٢١ هـ.

وانتهى إليه مذهب أبى حنيفة في مصر، من كتبه:

اختلاف العلماء ، والشروط ، وأحكام القرآن ، ومعانى الآثار.

المائة الرابعة:

على رأس هذه المائة: أبو حامد الإسفرائينى، ولِد سنة ٣٤٢ هـ، وتوفى ٤٠٦ هـ بعد أن رأس الدنيا والدين ببغداد، كان يحضر تدريسه سبعمائة منطقة، قال الناس : لو رآه الشافعى لفرح به.

وفى المائة الخامسة:

الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى المُلقَّب بحجة الإسلام، تلقى العلم عن الإمام الجوينى إمام الحرمين، وتولى التدريس بمدرسة النظامية ببغداد، وتزهّد وطاف بالبلدان حتى وصل إلى دمشق، وكان يدرس فى الزاوية الغربية من جامع دمشق وتعرف بزاوية الغزالى، حج وعاد إلى نيسابور واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة بجوارها للتعليم، كان يقضى يومه بين العبادة وختم القرآن ومجالسة الصالحين، كان يتعيش من أجره فى نسْخ الكتب، وتوفى سنة ٥٠٥ هـ بطوس.

أهم مؤلفاته: إحياء علوم الدين.

المائة السادسة:

محمد بن عمر بن محمد الرازى الشافعى، ولِد سنة ٥٤٤ هـ،

من أهم كتبه:

التفسير الكبير الذى سماه: "مفاتيح الغيب"، جمع فيه ما لا يوجد فى تفسير غيره، يقارب الثلاثين مجلدًا. وطُبع عدة طبعات.

و له: المحصول والمحصَّل، والأربعين ، والملخص.

كما صنف فى الطب والفلك. وكان يردّ على الفلاسفة والمعتزلة، وزاد عن ابن سينا واستدرك عليه. استوطن مدينة هراة، وفيها لُقِّب "بشيخ الإسلام"، توفى سنة ٦٠٦ هـ.

وفيها: مبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزرى، صاحب كتاب "جامع الأصول فى أحاديث الرسول"، و"النهاية فى غريب الحديث". توفى سنة ٦٠٦هـ[١٤].

ومنها: عمر بن الفارض السعدى المصرى، له ديوان شعر فى التصوف يُلقَّب بشيخ المتصوفة، توفى سنة ٦٣٢ هـ[١٥].

المائة السابعة:

فيها: محمد بن على بن دقيق العيد، ولِد سنة ٦٢٥ هـ ، قاضى القضاة، وَلِى قضاء الديار المصرية، تفقه على يد والده فى قوص.

من كتبه: "الإلمام فى الحديث"، شرحه وسماه: "الإمام".

وله: الاقتراح فى أصول الدين وعلوم الحديث[١٦].

اعتبره الإمام اليافعى من المجددين على رأس المائة السابعة[١٧]، توفى سنة ٧٠٢هـ بالقاهرة.

المائة الثامنة:

منها: عمر بن أرسلان البلقينى، ولِد سنة ٧٢٤ هـ، حفظ القرآن الكريم، وقدم إلى القاهرة لطلب العلم وهو فى الثانية عشرة من عمره، فأخذ من علمائها، تولى قضاء دمشق في آخر حياته، ثم عاد إلى القاهرة، وعظم مركزه عند السلطان برقوق. من كتبه: شرح على الترمذى، وتصحيح المنهاج، توفى بالقاهرة سنة ٨٠٠ هـ[١٨].

المائة التاسعة:

على رأسها : ابن حجر العسقلانى، ولد فى القاهرة سنة ٧٧٣ هـ ، حفظ القرآن الكريم ثم سافر إلى مكة. وله أكثر من مئة وخمسين كتابا، توفى سنة ٨٥٢ هـ.

ومنها: الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن وفا، المعروف بسيد على بن وفا الإسكندرى، ولد بالقاهرة ٧٥٩ هـ ، اشتهر بالتصوف والفقه ، له عدد من الكتب وديوان شعر. توفى بالروضة فى مصر سنة ٨٠٧ هـ.

المائة العاشرة :

على رأسها: عبد الرحمن بن الكمال السيوطى المصرى، ولد فى القاهرة سنة ٨٤٩ هـ ، حفظ القرآن وهو فى الثامنة من عمره. له مؤلفات متنوعة تزيد عن خمسمائة مؤلف. توفى بالقاهرة سنة ٩١١ هـ.

ومنها: زكريا بن محمد الأنصارى، ولِد فى مصر سنة ٨٢٤ هـ، دافع عن ابن عربى وابن الفارض ، ووَلِى قضاء الشافعية، وتوفى بالقاهرة سنة ٩٢٥ هـ.

ومنها: عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى، حفظ القرآن وهو ابن سبع، صَاحَبَ الشيخ على الخواص والشيخ على المرصفى. توفى سنة ٩٧٣ هـ.

ومن كتبه: مالك بن أنس، فى ثلاثة أجزاء[١٩].

كتاب "فن القول"[٢٠]:

من أهم كتب الخولى الأدبية، حيث عرض فيه لمنهجٍ أدبى شامل، قسمه إلى أقسام:

القسم الأول: المبادئ، ويشتمل على تعريفه وغايته.

القسم الثانى: المقدمات وهى فنية ونفسية.

القسم الثالث: الأبحاث وقد شرحه بوضوحٍ وخاصة البحث الأدبى، تناوله من حيث: الكلمة

وجرسها الموسيقى، وأداء المعنى، ومن حيث هى جزءٌ من الجملة، ومن حيث حسن الاستعمال والنظم، وفى الجملة من حيث الربط، التأكيد، العقد، الإيجاز، الإطناب، وكذلك تناول صور التعبير وعناصر العمل الأدبي.

كما تناول فيه عدة موضوعات، منها:

"الإرادة والإبداع فى العمل الأدبى والفنى" فلا بد قبل كل شىء من الإرادة، والعمل الفنى فى حقيقته نفسى داخلى، يقول[٢١]: من تلك العصور التى كان نظام الحكم وواقع الحياة فيها يلغى إرادة أصحاب الفن ويصيرهم آلاتٍ مكملة لسيطرة حاكمٍ مستبدٍ يقولون وهم لا يريدون أن يقولوا... ويقررون وهم يكذبون أنفسهم من قرارة أرواحهم. حسبهم جناية على فنهم أنهم لا يعتقدون ما يقولون".

إنه يعرض كيف أن القول لا بد أن يكون عن إرادة صادقة. وفى مثل هذا الكتاب يتناول "التأمل فى الإبداع"[٢٢]، ويتناول"الصوت" وفنه فى الإبداع، فكتب: "هذا التعبير الفنى الذى يحفظ للذاكرة ما تراءى لنا سارًا منعشًا جميلًا مرضيًا، ويجدد لنا الإحساس بما أثارته الرؤية الأولى أو السمع الأول، ومن هنا ترى أن الإشراف على الجميل هو الذى ينبثق على الشفاه أنغامًا من التعبير فى أصواتٍ مختلفة، فتارة عزفًا موسيقيًّا مقطعًا منغمًا، وقد تكون الأصوات التى صاحبت ذلك التأثر أكثر تمثيلًا للمعانى، وتلك هى الترجمة التى يعتمد فيها على مصوراتٍ للأصوات فن الصوت أو فن الكلمة أو الأدب الذى تعلمنا إياه"[٢٣]. دراسة فن القول فى نفس الكتاب يتناول فيه مكانة اللغة العربية وتعبيرها عن أهلها، ويعرض اللغة كظاهرةٍ اجتماعية لا يتحكم فيها أحد، ولايقهرها أحد.وفى تعليم اللغة العربية يعرض لمستوياتها ومتلقيها، تبعًا للمستوى الثقافى[٢٤].

فى كتاب "فى الأدب المصرى" مطبعة الاعتماد ١٩٤٣م، يعرض لموضوعاتٍ أدبية ولغوية، منها موضوع "من أثر الإسلام فى المسلمين" يوضح فيه أثر الإسلام فى المجتمعات وخاصة فى مصر، تأثيرًا نفسيًّا واجتماعيًّا ودينيًّا وفكريًّا.

وفصل التشابه والاختلاف فى الآداب العالمية، ويعرض للفنون المشتركة، كما اهتم فى هذا الكتاب بدورالبيئات، وتأثيرها فى الأدب ودعوته إلى وضع دراسة تاريخ مصر وأعلامها، ووجد فى ذلك بعثًا للشعور الوطنى[٢٥] المصرى والإيمان بالشخصية المصرية، كما عرض للفكرة الإقليمية فى الأدب؛ لأنها قضية العلم فى تاريخ الأدب، معتمدًا على الاستقراء، وذكر أن فكرة الإقليمية فى الأدب هى: أن لكل بيئة منفردة مزاياها وخصائصها التى تنفرد بها بين الأقاليم، وباختلاف هذه المميزات المادية والمعنوية تختلف حياة الإقليم ويختلف نظام سيرها.

وشرح كيف أن الإقليمية هى البيئة الطبيعية المستقلة المنفصلة لأنْ تحتضن شعبًا معينًا، يبرز خصائصه الفكرية والمادية والمعنوية والنفسية والتاريخية، وأن لأصحاب كل بيئة الحق فى

دراستها كفن الشعر وما فيه من غزلٍ ووصفٍ ورثاء، أو النثر كرسالة أو الخطبة أو المثل ... إلخ فهى فنون مشتركة متماثلة فى الآداب كلها.. وكذلك الافتراق والتخالف...[٢٦].

الخولى كاتبٌ مسرحى:

أفاد الخولى من دراسته، واهتم بالمسرح المدرسى سنة ١٩١٣م (الذى تنادى به بعد أكثر من خمسين عامًا).

كتب للمسرح المدرسى:

١- مسرحية "أسيرة عمورية": ومثلتها جماعة إخوان الصفا التى أسسها، وتتناول فتح المسلمين لعمورية.

٢- مسرحية "الراهب المتنكر": قدمتها فرقة عبد الله عكاشة على مسرح الأوبرا سنة ١٩١٧م، وهي مسرحية تاريخية تتناول تأثير الحضارة العربية الإسلامية فى الأندلس، التي انتقلت منها إلى أوربا.

٣- مسرحية "سفير الرشيد" وتسمى أيضًا "الانتقام".

٤- مسرحية "جريمة الآباء": وتعرض لما تتعرض له المرأة من اضطهاد، ويضع الحل فى أهمية تعليم المرأة.

أمين الخولى الصحافى:

١- مجلة الأدب: التى أنشأها سنة ١٩٥٦م، ورأس تحريرها طوال حياته، وأنفق عليها، حتى توفى سنة ١٩٦٦م. توقفت وانتهت.

كتب فيها:

- تشريعات ينبغى أن تصدر: السنة الأولى: العدد الأول: مارس ١٩٥٦م.
- عبد الله النديم ومذكراته السياسية : مارس ١٩٥٦ م.
- النقد - العدد الثانى: أبريل ١٩٥٦م.
- رسالة باندونج: العدد الثانى: سبتمبر ١٩٥٦ م.
- الأدب فى صحافتنا - كلام خفيف: العدد الثالث: مايو ١٩٥٦م.
- النقد والحياة: العدد الثالث: مايو ١٩٥٦م.
- نقد الأصدقاء: العدد الخامس: يوليو ١٩٥٦م.
- الفن والعدل: العدد الخامس: يوليو ١٩٥٦م.

- عروبة تترنح: العدد السابع: أكتوبر ١٩٥٦م.
- الفن و الحياة: العدد الثامن: نوفمبر ١٩٥٦م.
- فى الأدب التأملى: العدد العاشر: ١٩٥٧م.
- يجب أن تعرف الجزيرة: السنة الثانية: العدد الأول، أبريل ١٩٥٧ م
- قواعد تحقيق النصوص: السنة الثانية: العدد الثانى، مايو ١٩٥٧ م.
- النقد و المجتمع: السنة الثالثة: العدد الأول ، أبريل ١٩٥٧م.
- ألا تكون العربية لغة نفسها: السنة الثالثة: العدد ٦، ٧، أكتوبر ١٩٥٧م. (مؤتمر المستشرقين).
- جائزة الآداب التقديرية : السنة الرابعة: العدد الأول، أبريل ١٩٥٩م.
- اتجاه التطور الفنى: السنة الرابعة: العدد الأول، أبريل ١٩٥٩م.
- اتجاه التطور الأدبى: السنة الرابعة: العدد الثانى، مايو ١٩٥٩م.
- تراثنا فى يد غيرنا: السنة الرابعة: العدد الرابع، يوليو ١٩٥٩م.
- مفارقات فنية بين الإذاعة و مستمعيها: السنة الرابعة: العدد الخامس، أكتوبر ١٩٥٩م.
- معجزة القرآن فى وصف الكائنات: السنة الرابعة: العدد السادس، نوفمبر ١٩٥٩م.
- لا - لا يا صحافة : السنة الرابعة: العدد السادس نوفمبر ١٩٥٩م.
- ثائر على الطغيان: السنة الرابعة: العدد السابع:ديسمبر ١٩٥٩م.
- صلات بين النيل و الفولجا: العدد الخامس: أكتوبر ١٩٦٠م.
- عبد الرحمن شكرى بين العزاء والوفاء: العدد الثامن : يناير ١٩٦١م.
- تجارب فنية فى حياة بيرم: العدد العاشر: مارس ،١٩٦١م.
- الفن والتاريخ : السنة السادسة: العدد الأول: مايو ١٩٦١م.
- تراثنا – تحقيق النصوص متى يصبح منهجًا؟: السنة السادسة: العدد الثالث: يونيو ١٩٦١م.
- تاريخنا الإسلامى متى يصبح له منهجا؟: السنة السادسة: العدد الرابع: يوليو ١٩٦١م.
- اشتراكية الإسلام :السنة السادسة: العدد الخامس:أكتوبر ١٩٦١م.
- تجاوب كريم: السنة السادسة: العدد السادس: نوفمبر ١٩٦١م.
- اشتراكية الإسلام: السنة السادسة: العدد السادس: نوفمبر ١٩٦١م.
- شفيق غربال: السنة السادسة: العدد السادس: نوفمبر ١٩٦١م.

- من مثالية الإسلام: السنة السادسة: العدد السابع: ديسمبر ١٩٦١م.
- قصة الإيمان بين الفلسفة و العلم و القرآن: السنة السادسة: العدد التاسع: فبراير ١٩٦٢م.
- أزهر.. أو لا أزهر :السنة السادسة: العدد التاسع: فبراير ١٩٦٢م.
- "مجلة السفور": كتب فيها منذ أن كان طالبًا فى مدرسة القضاء الشرعى، وكتب فيها عن العظماء والمشهورين لإبراز القدوة والتحفيز لاستعادة المجد.

٢- كتب فى مجلات "الهلال" مقالات فى الأدب والنقد ومواقف الحياة.

٣- كتب فى مجلات "العلم المصرى" التى كان يصدرها طلاب الحزب الوطنى بالألمانية، والتى تصدر فى فرنسا.

٤- كتب فى مجلة "السياسة الأسبوعية".

٥- كتب فى مجلة "العربى الشهرية ".

٦- كتب فى مجلة "المجلة":

- سلام دينى: يحتاج إليه الدين و الحياة: مايو ١٩٥٧م.
- فى سبيل المنهج: يناير ١٩٦٢م.
- السلطان الحائر بين الفن والتاريخ : مارس ١٩٦٢م.
- بين البناء المسرحى و الدلالة الفنية: أبريل ١٩٦٢م.
- تراثنا بين الوفاء والجمود والارتجال و التخطيط والتنديد والتجميع – سبتمبر ١٩٦٣م.
- فى سبيل المنهج: مفاهيم مهزوزة: نوفمبر ١٩٦٣م.

له مقالات وبحوث فى اللغة والأدب والبلاغة والنحو والتفسير نُشِرت فى مجلاتٍ مختلفة:

أولًا- مجلة كلية الإعلام جامعة القاهرة:

١- من تاريخ البلاغة. بين يدى تجديدها.- جامعة فؤاد الأول: كلية الآداب، ١٩٣٠م.

(محاضرات ألقاها على طلبة – كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول).

٢- البلاغة وعلم النفس.ـ القاهرة: مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩٣٩م. (مج؛ج٢).

٣- مصر فى تاريخ البلاغة.- القاهرة: جامعة فؤاد الأول،١٩٤٣م. (مجلة كلية الآداب :جامعة فؤاد الأول: المجلد الثانى، ١٩٤٣م.

٤- المدينة العربية فى صقلية. - القاهرة، ١٩٢٣م. (مجلة المقتطف – فبراير، أبريل ١٩٢٣م).

الرسائل والمحاضرات والبحوث التى قدّمها فى مناسباتٍ مختلفة:

١-الاجتهاد في النحو العربى.- إستنبول، ١٩٥١م. (بحث قدم لمؤتمر المستشرقين الدولى، ١٩٥١م).

٢- الإسلام بعقل اليوم ولسان اليوم: محاضرات ألقاها لطلبة المعاهد العليا.

٣- البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها.- القاهرة، ١٩٣١م. (بحث ألقاه فى الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة: مايو ١٩٣١م).

٤- تاريخ الملل والنحل.- القاهرة: الأزهر الشريف،١٩٣٥م. (محاضرات ألقاها على طلبة كلية أصول الدين بالأزهر سنة ١٩٣٥م).

٥- رأي فى أبي العلاء.- القاهرة،١٩٤٥م. (بحث نشرته جماعة الكتاب بمناسبة العيد الألفى لميلاد أبى العلاء المعرى ١٩٤٥م).

٦- رسالة فى أدب البحث و المناظرة: محاضرات ألقاها على طلبة المعاهد العليا.

٧- رسالة الأزهر فى القرن العشرين ١٩٣٦م: وفيها يوضح أن الأزهر ليس معهدًا علميًّا ولا مركزًا دينيًّا فقط، ولكنه بيئة اجتماعية بأعم ما يفهم من تلك الكلمة، فللأزهر بذلك نواحٍ ثلاث:

١. علمية ٢. دينية ٣. اجتماعية[٢٧]

٨- رسالة فى الأدب العربى و تاريخه: محاضرات ألقاها على طلبة المعاهد العليا.

٩- صلة الإسلام بإصلاح المسيحية: بحث تقدم به فى مؤتمر تاريخ الأديان الدولى المنعقد فى بروكسل ١٩٣٥. طبعة الأزهر الشريف.

١٠- منهج تفكير الجاحظ : المئة الأولى: أسبوع الجاحظ ، ١٩٣٧م. (بحث ألقى فى مؤتمر المئة الأولى: أسبوع الجاحظ ،١٩٣٧م).

١١- علم النفس الأدبى: بحث نُشر فى مجلة علم النفس، يونيو ١٩٤٢م.

١٢- فى الأخلاق: محاضرات ألقاها على طلبة الأزهر.

١٣- كناش[٢٨] فى الفلسفة وتاريخها: محاضرات ألقاها على طلبة الأزهر، ١٩٣٤م.

١٤- هذا النحو: محاضرة ألقاها فى الجمعية الجغرافية ١٩٤٣ م.

١٥- مشكلات حياتنا اللغوية: محاضرة فى جامعة الدول العربية.- القاهرة: معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٨ م.

١٦- تعدد الثقافات في مصر وعلاجه[٢٩].

المواد التى أضافها أمين الخولى إلى دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية)

بلاغة، سلام، سيرة، شريعة، صالح، صحيح، صلاة، طلاق.

فى دائرة معارف الشعب أضاف مادة : قرآن.

فى تحقيق التراث:

حقق مخطوط "المغنى" للقاضى عبد الجبار. جـ١٦، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٦٠م.

المراجع:

١ - أحمد محمد سالم: الإسلام العقلانى: تجديد الفكر الدينى عند أمين الخولى.- القاهرة: نور للنشر، ٢٠١٧م.

٢- فن القول.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م. (الأعمال المختارة).

٣– أمين الخولى: مالك بن أنس. - القاهرة: مصطفى البابى الحلبى، ١٩٥١م.

٤ – أمين الخولى: المجددون فى الإسلام: القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م. (مكتبة الأسرة).

٥ – أمين الخولى: مناهج تجديد فى النحو والبلاغة والتفسير والأدب.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ ، ٢٠١٧ م.

٦ – حسين نصار: أمين الخولى.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦.

٧– مهدى علام : المجمعيون فى خمسين عامًا.- القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠١٦م.

٨ – يمنى طريف الخولى: أمين الخولى والأبعاد الفلسفية للتجديد، ط. دار المعارف، ٢٠٠٠ م.

الدوريات:

مجلة الأدب من سنة ١٩٥٦ -١٩٦٦م.- القاهرة: مطابع جريدة الصباح.

الهوامش

١- مجلة الأدب ص٦٩.

٢- مجلة المجمع ١٥/٨٠ – المجمعيون فى ٥٠ عامًا د/ مهدى علام، ١٥٢.

٣- حسين نصار. أمين الخولى، ص٢٢. المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦م.

٤- مجلة الأدب. ص٤٥.

٥- حسين نصار. أمين الخولى، ص.٢٣

٦- مجلة الأدب، ص٦٩.

٧- حسين نصار، ص٢٨.

٨- مناهج التجديد، ص٢٤٣.

٩- حسين نصار. أمين الخولى، ص ٥٨، ٦٠.

١٠- المرجع السابق، ص٦٥.

١١- مناهج تجديد، ص١٨ ، ١٩. ط. هيئة الكتاب، ٢٠١٧.

١٢- المرجع السابق، ص٢٤ ، ٢٥ ، ٣٤. ولقد تناول الخولى ما ننادى به فى هذه الأيام عام ٢٠١٩م.

١٣- حسين نصار، ص٧٢.

١٤- وفيات الأعيان: ٤/ ٢٤٩.

١٥- شذرات الذهب لابن العماد، ٥/ ١٤٩.

١٦- الطالع السعيد – القاهرة ١٩٦٦.

١٧- مرآة الجنان ، اليافعى ٤/ ٢٣٦.

١٨- شذرات الذهب، ٧/ ٥١.

١٩- أمين الخولي. مالك ابن أنس، ط. البابي الحلبي،١٩٥١م.

٢٠- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٤٧م.

٢١- فن القول، ص٥٥.

٢٢- السابق، ص٥٩.

٢٣- السابق، ص١١٧.

٢٤- السابق، ص١٢٨.

٢٥- مقدمة مناهج تجديد، ص٦. ط. هيئة الكتاب، ٢٠١٧.

٢٦- في الأدب المصري، ص ٥٨ - ٥٩.

٢٧- أحمد محمد سالم، الإسلام العقلاني، تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي، ص ١٦٦، نور للنشر ٢٠١٧.

٢٨- الكناش: الأصول التي تتشعب منها الفروع. القاموس المحيط (كنش).

٢٩- المرجع السابق، ص ١٨٥.